

للكاتب المذكور بان يقرأ نص موافقة اسرائيل على مبادرة روجرز مرة ثانية لكي يتأكد من ذلك . وهي نصيحة لم يتأخر زعيم المعارضة مناخيم بيجن (معريف ٧١/٦/٢١) في اعادة توجيهها الى دايان نفسه ليتأكد هو بذاته من ان اسرائيل ، بتبولها مبادرة روجرز ، انها اعلنت فعلا عن موافقتها على الانسحاب .

كانت هذه خلاصة محدودة لجانب من اراء بعض الدين اشتركوا في المناقشة التي عرفت في الشهرين الماضيين في اسرائيل باسم مناقشة وايزمن - دايان . وهي مناقشة يكشف تعقيبها عن طبيعته العقل الاسرائيلي والمناحي الخطرة التي يتحرك وفقا لها . ان الذي يلنت النظر فيها بشكل خاص هو استهانة العقل العسكري الاسرائيلي بالعرب وقدراتهم ، واعتقادهم بان العرب لا يمثلون اية قوة يمكن ان يحسب حسابها ، واكثر من ذلك استهانتهم حتى بقوة دولة كبرى كالاتحاد السوفياتي ، سواء تمثل التعبير عن هذه الاستهانة بالقول بانه كان على اسرائيل عبور القناة واحتلال القاهرة في حرب الاستنزاف الماضية او القول بان اسرائيل لن تتردد في القيام بذلك في حرب قادمة « ان اضطررتها مقتضيات الحرب لذلك » ، ولو أدى الامر الى خوض معركة مع الروس .

فتح القناة : وفي الوقت الذي كان فيه رجس المعارضة العسكري الاول ، عيزر وايزمن ، يهاجم الحكومة الاسرائيلية لعدم اصدارها الاوامر للجيش الاسرائيلي باحتلال القاهرة في حرب الاستنزاف الماضية ، وكان فيه وزير الدفاع ، موشيه دايان ، يقلب مع الصحفيين احتمال عبور القناة والاشتباك حتى مع الروس فيما لو استدعت مقتضيات قتال متجدد ذلك ، كانت الحكومة الاسرائيلية تعمل لتخريب فرص نجاح الحل المرحلي ، وتضغط على الولايات المتحدة لتزويدها بالسلح .

ان الموقف الرسمي الاسرائيلي الاخير من مسألة فتح القناة ، يتلخص في البيان الذي القته جولدا مئير في الكنيست بتاريخ ٧١/٦/٩ ، اي بعد اكثر من شهر من الزيارة المشهورة التي قام بها روجرز ، وزير الخارجية الامريكى ، للشرق الاوسط . قالت جولدا مئير في بيانها للكنيست (معريف ٧١/٦/١٠) : « في ختام محادثتنا مع وزير الخارجية (الامريكى) بشأن الاتفاق على فتح القناة ، عدت ملخصت موثقا بالنسبة للنبود الاساسية : الاتفاق بين

مصر واسرائيل يكون اتفاقا خاصا ومنفردا وليس مربوطا بمجريات محادثات يارينغ او مجلس الامن او مناقشات الدول الاربعة . في اطار هذا الاتفاق الخاص تكون اسرائيل مستعدة للنظر في ابعاد معين للقوات الاسرائيلية عن خط الماء وفقا للاسس التالية : لا يتجدد القتال - تنظف مصر قناة السويس وتشغلها - لا تعبر قوات مصرية او قوات اخرى الى شرق القناة - تقوم ملاحه حرة تشمل السفن والشحنات الاسرائيلية - تنقرر ترتيبات مراقبة فعالة ومنتق عليها - تضمن وسائل ردع ضد خرق الاتفاق - نقل قسوات الجيش الاسرائيلي من خط الماء لا يكون مرحلة لانسحاب اضافي قبل تحقق السلام - استمرار الاتفاق لا يكون مرهونا بمحادثات يارينغ ، الا انه لا يتناقض مع استئنافها وتقدمها واهدافها - الخط الجديد الذي تقف عليه قوات اسرائيل لن يكون خط الحدود الدائم - خط الحدود الدائم يتقرر في معاهدة سلام تعقد بين مصر واسرائيل ومن ثم تنسحب اليه اسرائيل . وقد عنيت رئيسة وزراء العدو في بيانها في الكنيست بالتشديد على ان « وزير الدفاع ، في محادثته مع مساعد وزير الخارجية ، لم يذكر رقم ٢٥ كيلو مترا او اي رقم اخر باعباره المدى الممكن لانسحاب قسوات اسرائيل . » لقد صدر نفي عن مكنتي ونفي عن وزير الدفاع لكل الاتباء المنشورة حول هذا الموضوع وأرى من المناسب هنا ان اعود واؤكد هذا النفي . ومن المعروف ان المحادثة بين دايان وسييسكو التي اشارت اليها رئيسة الوزراء في بيانها ، هي المحادثة التي ادعى سييسكو انها فتحت الباب امام تقدم المحادثات لفتح القناة ، ويمكن اعتبار تشديد رئيسة الحكومة على نفي الاتباء التي نشرت عنها بمثابة عودة الى اغلاق هذا الباب .

ان مدى الانسحاب الاسرائيلي ، كما بات معروفا جيدا الان ، يمثل احد نقاط الخلاف الاساسية بين مصر واسرائيل بالنسبة لموضوع قناة السويس . فبينما تطلب مصر انسحاب اسرائيل الى ما وراء خط العريش - رأس محمد ، اي مسافة حوالي ١٨٥ كيلو مترا شرقي القناة ، تنهرب اسرائيل من تحديد المسدى السذي هي مستعدة للانسحاب ضمنه . فبعد ان كانت الاتباء قد ذكرت ان اسرائيل ابدت استعدادها للانسحاب من ١٥ الى ٢٥ كم شرق القناة ، ومن ثم ان وزير الدفاع